جريدة سياسية يومية
مديرها المسؤل :
الحكيم الحبيب ثامر
الادارة : نهج سان شارل عدد ٩ . تلفون رقم ٢١-٧٠

افريقيا الفتاة

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

يوم السبت ٤ ربيع الثاني ١٣٦٢ الموافق ١٠ افريل ١٩٤٣

سلسلة جديدة عدد ٧٢ — ثمن النسخة فرنكان

عاد الحبيب الذي ترجوه من زمن
قيادة الشعب . اكرم بالالى قدموا

حلول المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة يوم الخميس
صحبة بقية رفاقه المجاهدين الحبيب بوقطفه . يوسف الرويسي . الهادي شاكر . الشاذلي قلاله . البشير بن يوسف

موعظة ٩ افريل

لا شك ان فرنسا في وقت من الاوقات ادركت حقيقة الحركة السياسية التونسية التي كان يقوم بها الحزب الحر الدستوري وقدرت قوتها وايقنت ان لا بد لها من انجاز مطالب الشعب التونسي وسلوك سياسة رشيدة في هذه البلاد، فاوفدت وزيرها المكلف اذ ذاك بالمسائل التونسية م . فينو الى تونس حيث درس وضعية البلاد .

فتحقق من شرعية مطالبنا وصرح بذلك وسميا على رؤوس الملا بمحطة الاذاعة بتونس اذ قال انه يتحتم تشريك التونسي تشريكا فعليا في ادارة بلاده ، وكانت تلك التصريحات تدل على اتجاه جديد في سياسة فرنسا نحو الشعب التونسي . وابتهج التونسيون اذ ذاك واستبشروا ببوادر هذه السياسة الرشيدة الا ان شرذمة الانتفاعيين المستعمرين سرعان ما حملوا حملة شعواء على هذه السياسة واشبعوا م . فينو سبا وشتما حتى وصلوا الى اتهامه بالخيانة واغتنموا فرصة سقوط حكومة الواجهة الشعبية للتحصيل على نقض الخطة الرشيدة التي اراد سلوكها .

وفعلا بلغوا بغيتهم فالغي برنامج الوزير فينو ومن ذلك الحين بدأت حكومة الحماية في مضايقة الحزب فمنعت الاجتماعات وعلقت قضايا واهية بقادة الحزب ورجاله العاملين الا انها كانت تسعى من وراء ذلك لتدبير الضربة القاضية على الحركة الوطنية الشعبية . فاغتنمت فرصة وجود تجمهر امام المحكمة الفرنسية على اثر استدعاء احد قادة الحزب من طرف قاضي التحقيق لاحداث مقتلة دامية استندت عليها للشروع في سياسة الضغط والارهاق التي طالما نادى بها شرذمة غلاة الاستعمار . وكانت اهم نتائج هذا الحادث ان الصقت بقادة الحزب تهمة خطيرة طال تحقيق تضنينها الا انها كانت تهمة مزيفة حتى ان جميع الحكومات التي تداولت قيادة السياسة الفرنسية من ذلك الحين لم تكن تقطع بصحتها ولم تتجرا على محاكمة قادة الحزب

كان في امكان الحكومة الفرنسية بعد تحققها من ان الدستور لا يكن العداء لفرنسا ان تتدارك زلتها وتراجع سياستها نحو الشعب التونسي وترضيه وتجلب بذلك مودته فيكون حليفا مخلصا لها وكانت الفرص عديدة لديها لتخرج من احوال الاضطهاد . فهناك ازمة عام ١٩٣٨ الاروبية

فمطامع اجنبية ظهرت في العام نفسه تهدد مصالح فرنسا في تونس فحرب ١٩٣٩ ....

وفي كل هذا لم ييأس الشعب التونسي من فرنسا وكان ينتظر منها ان تعترف بشرعية رغائبه وتجيبه الى مطالبه وبالرغم عن ذلك كانت الحكومات الفرنسية تتبع منهجا سياسيا بعيدا عن كل حكمة ورشاد وعوض ان توحد جميع القوات حولها كانت بالرغم عن محاولات بعض الاوساط والشخصيات الفرنسية البصيرة لا تنفك من اضطهاد الشعب التونسي وافتكاك ما بقي له من النفوذ الضئيل شيئا فشيئا

وكان لذلك اسوأ اثر في نفوس التونسيين على اختلاف طبقاتهم حتى انهم عند نشوب حرب ١٩٣٩ ، انكمشوا وانعزلوا واخذوا ينظرون الى مصير فرنسا بعين المتفرج الذي لا يهمه مآلها ، ومن اظهر الادلة ان عدد المتطوعين التونسيين في هذا الحرب لم يزد على الاربعين نسمة بعد ان كان يشمل ١٤٦٠٠ في حرب ١٩١٤ ولم يكن موقف الجنود التونسيين في ميدان القتال موقف الحليف المخلص وانما موقف الاجير المرغم بينما في نفس تلك الظروف العصيبة تسلك دول اخرى سياسة استعمارية رشيدة للسعي في جلب القلوب بتحقيق رغائب الشعوب

ثم كانت الهزيمة وانتزع السلاح من فرنسا واصبحت امبراطوريتها عرضة للمطامع والاخطار فصار من حسن التدبير والسياسة ان تستمد فرنسا قوة جديدة من الشعوب الخاضعة لامرها تكون لها سندا متينا عند ابرام الصلح لتخفيف وطأة المصيبة عنها .

ولم يكن ذلك ممكنا الا بعد الغاء السياسة العقيمة التي اتضح جليا اخفاقها الكامل ووخامة نتائجها والشروع في سياسة رشيدة تستمد قوتها من رضى الشعوب المستعمرة بتحريرها تدريجيا .

الا ان سلوك الحكومة الفرنسية لم يتغير فكانما ليس هناك مشكلة تونسية وليس هناك شعب كامل يطالب ويناضل بل ازدادت وطأة الاعتساف على التونسيين فمن محتشدات الى ابعاد الى احكام صارمة .

من ٩ افريل ١٩٣٨ الى وقت الافراج على المعتقلين السياسيين طيلة خمس سنوات لم ينفك الشعب يكافح بما لديه من الوسائل بدون فتور ولا كلل مكيفا مقاومته للاستعمار الغشوم حسبما تقتضيه الحاجة والظروف .

وكلما اشتدت وطأة الاعتساف ازداد الشعب تمردا وازداد ايمانه بنجاح قضيته رسوخا وفي هذه الاثناء قيض الله للبلاد اميرا صالحا يرعى شعبه رعاية الاب لابنه . فسعى سعيا حثيثا لتخفيف آلام شعبه والافراج على ابنائه البررة المكتظة بهم السجون فلم تجب الحكومة الفرنسية الى رغبة سموه الا عند نشوب الحرب ببلادنا وبعد ان اعاد سموه الكرة مرارا . فالفضل اذن كل الفضل يرجع لجلالة ملكنا المحبوب اطال الله بقاءه وسدد ملكه . وهذا الافراج لا يكفي وحده لارضاء رغائب التونسي التي طالما كافح من اجلها ولاقى ابناؤه في سبيل تحقيقها آلام السجن والابعاد

فالامة التونسية الان اظهرت نضجا سياسيا واقداما جليلا على التضحية وايمانا راسخا بشرعية حقوقها ورغائبها فهي اهل لان تتمكن من تسيير شؤونها بنفسها .

والشعب التونسي الابي لا يكن حقدا ولا يضمر خبثا فلا تقام هياكل الدول ولا يشاد المجد على البغض والضغينة وانما يطالب بكيان يحفظ له كرامته وحريته ويدافع عن ذاتية ورثها عن اجداد كرام ولن يرضى عنها بديلا

تفاصيل عن وصول المجاهد الاكبر ورفاقه الى الوطن العزيز

في الطريق نحو المطار

كانت الساعة الثانية بعد الزوال حين بلغنا الخبر الرسمي بنزول الزعيم ورفاقه بمطار في جهة الوطن القبلي .

وسرعان ما تشكل ركب السيارات وراحت تطوي بنا الارض طيا ورحنا فيها تخالجنا شتى الخواطر والعواطف « ففي مثل هذا اليوم منذ خمس سنوات . ولكم تحرك مثل هذه العبارة في قلوب التونسيين من ذكريات ! . في مثل هذا اليوم بدات تهب العاصفة وبدات تسيل الدماء وبدات الايقافات والاعتقالات وارتجت البلاد من اقصاها الى اقصاها وبدات في تاريخ الكفاح الوطني صفحة طويلة سوداء . واعتقل الزعماء . وكان العسف وكان السجن وكان المنفى وكان الابعاد . . . وتوالت السنوات »

وتتجاذب الذكريات ويعود الى اذهاننا تصريح للزعيم امام حاكم التحقيق « من اجل مبادئي السياسية جاهدت وكافحت وتعذبت حتى اذود عنها هجمات جميع المتعصبين . ومن اجلها ضحيت بحريتي وبصحتي وبهنائي . ومن اجلها انا مستعد لاضحي بحياتي اذا كان لا يتحقق لها النصر الا بهذا الثمن » . وهكذا تتوالى الخواطر والذكريات على النفس ونحن نسرع نحو الزعيم ورفاقه .

الزعيم يقبل ابنه بحرارة الاشتياق

الوصول

ولم نلبث ان وصلنا الى قرية مجاورة للمطار فاذا الزعيم ورفاقه يستريحون في ترقبنا من وعثاء السفر واذا آلاف من الرجال قد انصبوا في تلك القرية من جميع النواحي بسرعة البرق عندما بلغهم خبر وصول الزعيم . وتكون بعد ذلك ساعة من هذه الساعات التي لا يمحى اثرها من القلب بما فيها من جلال وما تملأ به النفس من عظمة . فهذا الزعيم يقبل ابنه الذي تركه طفلا فوجده شابا يكاد يكون رجلا كاملا وهذا هو وابنه وزوجه قد انتظم شملهم ثم هذا الزعيم يحييه الرئيس : دقيقة رهيبة يضم فيها الزعيم الى صدره خلفه الحكيم ثامر الذي حافظ على كيان الحزب والحركة بعد ان اعتقل الزعماء جميعا وشط بهم المنفى . . .

ثم تنتظم قافلة السيارات وتسرع نحو لمدة حمام الانف

بحمام الانف

ولا تلبث ان تصل الى هذه المدينة فاذا هي قد تزينت بما لا تتزين به الا في الاعياد والافراح واذا جموع جمة جاءت من نواحي البلاد تترقب من الصباح والشبيبة الدستورية على قدم وساق تنظم صفوف المترقبين وتسهر على النظام والهدوء ثم تقبل سيارة الزعيم نحو القصر الملوكي العامر تتقدمها جوقة موسيقى الشبيبة الدستورية ويحف بها صفان من الشبيبة في خطوة عسكرية معجبة . . . . ويعلو الهتاف باسم الزعيم وتصل سيارته امام القصر وتقف ويكاد ينصب الناس على الزعيم انصبابا ثم هو ينزل وينزل معه رفاقه الاخوان المجاهدون الشاذلي قلاله . الحبيب بوقطفه . الهادي شاكر يوسف الرويسي وينزل ايضا مع الزعيم الماجور دودونا المبعوث في رفقة الزعيم من طرف الحكومة الايطالية وكذلك القنصل اسبرانزا والبارون فون قينانت رئيس الدعاية الالمانية اللذين جاءا لاقتبال الزعيم ويدخلون القصر العامر ويشرف سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا

البقية على الصفحة الثانية

في الواجهة التونسية
رغم كثرة العدو الزاحف
تثبت قوات المحور في الدفاع بكل بسالة واقدام مكبدة الانجلو سكسون خسائر فادحة

مثلما توقعناه نحن منذ اسبوع اقترن هجوم الجيش الثامن الحالي في الميدان الجنوبي بهجوم الجيش الاول البريطاني وبهجوم الجيش الخامس الاميركي على قوات المحور أي أن هجوم الحلفاء الحالي مباشر على طول الجبهة التونسية وهو على غاية العنف والشدة ، ففي ميدان وادي العكاريت اندفعت ثلاث فيالق نيوزيلاندية وفيلقان هنديان وخمس فيالق مصفحة بعد ان كونت الخمسمائة مدفع بريطاني بقذائفها ستارا من النيران وهي تضرب مراكز اعدائها اندفعت تلك الفيالق بأمر من مونغومري مهاجمة قوات المحور ومحاولة تطويقها فنجحت في الهجوم نجاحا نسبيا معتمدة على الكثرة وخابت في محاولة التطويق حث تراجع جيش رومل المصفح الى مراكز جديدة اعدت من قبل بدون ان يتكبد خسائر جسيمة وبدون أن تحصل له هزيمة عسكرية .

وهكذا قام الجنرال باس بهجوم كبير في هذه المنطقة وفي منطقة بيشون على أمل الزحف على القيروان والتقدم نحو سوسة لقطع خط الرجعة على القوات الالمانية - الايطالية العاملة بالجنوب ولكن بالرغم من شدة الهجمات الاميركية وكثرة عدد المهاجمين لم يظفر المهاجمون بالنتيجة المرجوة بل انهم كبدوا افدح الخسائر ونزلت بمصفحاتهم اعظم الاضرار

والحقيقة ان الجيش الثامن هو الجيش الوحيد الذي يعتمد عليه الحلفاء في حرب تونس وعناصر هذا الجيش مكونة من هنود ونيوزيلانديين واستراليين ومن جنوب أفريقيا وغير ذلك من فرق المستعمرات البريطانية ، وهو جيش -اذا اضفنا لدربته وتجربته الحربية- كثرة عدده وعدته عرفنا السر في نجاحه الذي لم يكن مع ذلك نجاحا حاسما فجيش رومل المصفح لم يهزم وما زال محتفظا بقواته الرئيسية التي تنزل بدفاعها الهائل ومقاومتها العنيدة بالعدو الخسائر المريعة

وفي الشمال قام اندرسون بهجومين شديدين الاول بمنطقة راس سراط والثاني في منطقة مجاز الباب ولكن الصعوبات القائمة في وجه الجيش الاول البريطاني في المنطقتين جعلت من العسير عليه تحقيق التقدم الذي حققه الجيش الثامن ففون ارنيم بقواته المصفحة يقف حائلا دون تحقيق حلم اندرسون في وضع مدينة تونس عند مرمى المدافع البريطانية

ت . ب

البلاغ الايطالي

رومة - تواصل هجوم العدو في نهار امس عنيفا عظيما على طول الجبهة التونسية وخاصة في الميدانين الجنوبي والشمالي منها مستخدما العدو فيه قوة عظيمة من السلاح الجوي وتنفيذا للاوامر الصادرة انسحبت القوات الايطالية - الالمانية الى مراكز جديدة .

وبالرغم من عزلة بعض الفرق الايطالية الالمانية وقد تجاوزها العدو ثبتت في الدفاع ثباتا مجيدا منزلة بالعدو الخسائر الفادحة واسقطت طائراتنا اربع طائرات معادية كما اسقطت الطائرات الالمانية طائرتين وحطمت بطاريات الدفاع طائرتين من طراز سبتفاير .

البلاغ الالماني

برلين - يجري هجوم العدو الكبير المتفوق كثيرا في العدد بالواجهة التونسية في الميدان الجنوبي منها على الجيوش الالمانية الايطالية وقت تراجعت تشكيلاتنا الى مراكز جديدة اثناء معارك شديدة عنيفة وفي الميدانين الاوسط والشمالي فشلت عدة محاولات لاختراق صفوفنا قامت بها الجيوش الانكليزية - الاميركية وقد دمرت ثلاث وثلاثين دبابة معادية .

في منطقة مجاز الباب

رومة - اخبرت وكالة ستيفاني بان معركة حامية الوطيس تدور رحاها في منطقة مجاز الباب على بعد ٥٠ ك . م من تونس ورغم كثرة العدو وتضخم وحداته ووسائل هجومه لم يحقق الغاية التي يرمي اليها وينتظر من اندرسون ان يجدد في هذه المنطقة هجماته لان المرتفعات التي تحتلها القوات الالمانية الايطالية فيها تهدد كثيرا جناح القوات الانكليزية الايسر

في المعمعة

برلين - احبطت محاولات التطويق التي قام بها العدو المتفوق في العدد بالواجهة التونسية وفي عدة جهات عوضت الجنود الاميركانية بالجنود البريطانية .

وفي يوم ٧ افريل عززت مئات الطائرات الالمانية المعارك البرية واسقطت ٧ طائرات معادية

تعليق ستيمسون

واشنطون - صرح وزير الحربية ستيمسون عن سير القتال في تونس فقال ان الجيوش الاميركية قد كبدت خسائر جسيمة في هذه الواجهة .

اين واجهة اميركا ؟

رومه - علقت النيويورك تيمس عن الحالة البحرية الحرجة فقالت ان واجهة الولايات المتحدة ليس في تونس ولكن في البحر ، اذ في البحر وحده تربح الولايات المتحدة او تخسر الحرب

المجاهد الاكبر
الحبيب بورقيبه
يقتبل زائريه بدار السيد الهادي الاخوة نهج الباشا من الساعة الرابعة مساء

سانحة

ماذ يقمرق التسغ ؟

ورد الينا كتاب طويل الذيل من عملة المعمل يتذمرون من الحالة التي هم عليها والنيل من كرامة التونسي في كثير من المعاملات التي تسن بمعملهم ومن الاجحاف بحقوقهم فهم منذ آماد يقاسون آلامهم رافعين اصواتهم حينا فلا صاغي ولا مجيب مقدمين مطالبهم طورا فلا ناظر لها ولا معقب فكانت تذمراتهم كصرخة في واد ومطالبهم كالضرب في حديد بارد

لان من يطلع على حالة العملة المسلمين بمعمل التسغ وفي نفسه مثقال ذرة من الانصاف والعدل يسرع اليهم اسراع الام الرءوفة الى ابنها المصاب .

فهم قد حرموا من جميع ما نسمع به وملاؤهم الاجانب فتسمية الوقتيين في السلك الرسمي تقع بدون مراعاة اية قاعدة من القواعد المتبعة بالادارات النظامية فهي تسير حسب رغبة الرؤساء وشهواتهم فيحرم الكفء الذي ضحى بزهرة شبابه في سلك العمل ويقدم غير الكفء الذي لم يقض في العمل الا امدا وجيزا

ولم يكف هذا فقد سنت الادارة طريقة مكنتها من تسمية المحظوظين فقسمت العمل الى فني وصناعي وبينهما فرق لا يستهان به من حيث الاجر ثم فرقت على القسمين من ارادت ، رائدها في ذلك المحاباة والميل فقد حشرت في الفني من لا يعرف من الفن الا اسمه ووضعت في الصناعي كل العملة التونسيين حتى الذين لهم مقدرة فنية لا ينازع فيها منازع وبهذه الوسيلة ضمنت للاولين اجورا باهظة في الوقت الذي حرمت الاخرين

توزيع حصص افريل ١٩٤٣

تعلم ادارة التموين المستهلكين انه بداية من تاريخ نشر هذا البلاغ يمكن اقتناء الحصص الغذائية التالية :

٣٠٠ قرام من السكر في مقابل المقطوع (س ٣) من بطاقات التموين

٣٠٠ قرام من السكر (زيادة للاطفال) مقابل المقطوع (ك ٢ أو ي ٢)

٢٠٠ قرام من القهوة مقابل المقطوع (ق ٣)

ليترة من الزيت بمراقبة تونس المدنية مقابل المقطوع (ز ٤)

٥٠٠ قرام من الارز بمراقبة تونس المدنية في مقابل المقطوع (هـ ٣ أو ج ٣) (بطاقات الاطفال) واخيرا بنفس المراقبة المدنية وبداية من ١٥ افريل

٥٠٠ قرام من المعجون أو ٢٥٠ قرام من الحلواء الشامية في مقابل المقطوع (ك ٣ أو المقطوع ي ٣) (طاقات الاطفال)

وتكون هذه المقطوعات صالحة الى يوم ٣٠ افريل ١٩٤٣

وتلفت أنظار العموم الى كونه خلافا للاعوام السابقة لا توافق الاعداد المرسومة بمقطوعات بطاقات التقسيط لعام ١٩٤٣ الاشهر الموسوم بها الرقم نفسه

وقد صدر في هذا الامر اعلام في الصحافة بتاريخ ٢٦ فيفري ١٩٤٣

وعليه فالمرغوب من المستهلكين ومن الباعة بالتفصيل ان يتنعوا باعتناء البلاغات التي تصدر في هذا الموضوع بالصحافة التي الغرض منها ان تبين لهم أرقام المقطوعات التي يجب أن تقطع من بطاقات التموين ومبلغ الحصص التي يستحقونها بتلك المقطوعات (بلاغ)

اعلان بيع

يعلن للعموم الفقير الى ربه سي محمود ابن المرحوم الشيخ العماري السهيلي المقدم الوقتي على تركة المرحوم محمد بن الطيب الحجيج ان بنية بيع جردينة مخلفة عن الهالك المذكور وحصان وحرجه ستقع يوم لاحد مقهاة المساطة خارج باب الخضراء الموافق اليوم الحادي عشر من أفريل الافرنجي الجاري على يد امين سوق الخ سي سلومه بن الطيب باش حانبه على الساعة الرابعة بعد الزوال وجميع المصاريف على المشتري

وكتب هذا بالاذن من فضيلة الهمام النحرير الدراكة الشهير الشيخ سيدي محمد البشير النيفر القاضي المالكي لطف الله به في ١ ربيع ٢ وفي ٧ افريل سنة ١٣٦٢ - ١٩٤٣ محمد البشير النيفر

محليات

مقابلة المجاهد الاكبر مع وزيري دولتي المحور

في صبيحة اليوم على الساعة العاشرة زار المجاهد الاكبر الاستاذ الحبيب بورقيبة سعادة الوزير المفوض الالماني الدكتور راهن بمعية الزعيمين الاستاذ صالح بن يوسف والدكتور سليمان بن سليمان - وكان سعادته ملازما الفراش بسبب انحراف خفيف في ميزاجه

فاعرب له المجاهد الاكبر عن تشكراته لشخصه ولحكومة المانيا لما بذلاه من المجهودات في سبيل الافراج عنه وعن بقية رفقائه المعتقلين الدستوريين ثم تمنى له شفاء معجلا وصحة دائمة

❀ ❀ ❀

وعلى الساعة الحادية عشرة اقتبل سعادة الوزير المفوض الايطالي م. بومبياري المجاهد الاكبر ورفيقيه بدار النيابة الديبلوماسية الايطالية. وجدد له الزعيم ثناءه العاطر على ما قامت به حكومة ايطاليا من السعي المتواصل في الافراج عنه وعن بقية رفقائه ومن الاكرام والتبجيل نحوهم اثناء المدة التي قضوها في ضيافة الحكومة الايطالية

❀ ❀ ❀

هذا وقد لقي المجاهد الاكبر ورفيقاه اثناء هاتين الزيارتين كامل الحفاوة والتبجيل .

وصول المجاهد الاكبر

بقية من الصفحة الاولى

راي الزعيم ورفاقه بمسالهم حالا يمثل الزعيم بين يديه وبلقاء جلالته ايده الله واقباله بحفاوة لم نعهد لها مثلا يخاطبه بلفظ الاخوة ويجلسه امامه ويحمد الله على رجوعه وسلامته وقدم الزعيم الى جلالة الملك اصدق عبارات الاخلاص والاجلال والاعظام لشخصه ولعرشه والشكر على مساعيه ايده الله لارجاع ابنائه المبعدين ثم يحمد الله على ان من على هذه الامة بجلالته ثم يقول « لقد عدنا يا مولاي لنخدم العرش لان العرش والامة شيء واحد لا يتجزاء

وكل من شهد هذا المنظر الرهيب لا شك في ان اتحاد العرش والامة ليس مجرد كلمة تقال او مبدا يعتقد بل هو حقيقة ملموسة لا ينكرها الا المتعنتون

ثم يقدم الزعيم الاستاذ صالح بن يوسف الى جلالة الملك بقية ابنائه البررة العائدين من المنفى ثم يقدم المجاهد الاكبر الى جلالته الماجور دادوناو القنصل اسبرانزا ورئيس الدعاية الالمانية البارون فون قننانت فيتفضل جلالة الملك بشكر ممثلي حكومة المحور وخاصة الحكومة الايطالية على ما اظهرته نحو ابنائه من حفاوة واكرام وعلى مساعيها في ارجاعهم اليه . ثم ياذن للوفد بالخروج فيخرج بعد ان يقف الزعيم ليحيي صاحب السمو المرفع شانه سيدي حسين باي ويجدد له عبارات اخلاصه واخلاص الحزب للعرش ولجلالة الملك ولكامل البيت الحسيني الماجد فيجيب صاحب السمو سيدي حسين باي « انا جميعا نخدم مصلحة واحدة هي مصلحة هذه الامة . » وعند ذلك خرج الزعيم ورفاقه وعند الخروج من القصر العلم كان نزل فيقف الزعيم ويقف جميع الناس ويحيون العلم على باب القصر : هذا العلم الذي يمثل القصر العامر السامي ويمثل الحزب وتمثل الامة باتحاد تام على ان يبقى محترما عاليا بين اعلام الامم . وان في وقوف الزعيم هكذا ووقوف الناس جميعا لتحية العلم امام القصر لرمزا بعيد المدى وعبرة للذين يعقلون

ثم يقصد الركب دار المرفع شانه سيدي محمد الامين باي ولي عهد المملكة وهناك يلقاهم عند باب ابناؤه البررة المرفع شانهم سيدي محمد باي وسيدي الشاذلي باي وسيدي صلاح الدين باي ويدخل الزائرون فيتلقاهم سيدي محمد الامين باي ببشاشته ولطفه المعهودين وبعد ان جدد له الزعيم عبارات الاخلاص والتشبث بالبيت الحسيني وقدم له رفاقه والشخصيات الاجنبية المصاحبة له تفضل المرفع شانه سيدي محمد الامين باي بمصاحبة الزعيم حتى امام بيته حيث استودعه الله

النهاية

وعند ذاك يؤم الزعيم داره في صحبة رفاقه وبقية زعماء الحزب ورئيسه

وهكذا انتهى هذا اليوم المشهود الذي دنت ترقبه الامة وتدعو بحلوله منذ خمس سنين انتهى هذا اليوم وجاء الليل وكانت ليلة ٩ افريل وان في هذا لرمزا بعيد الشأو وعبرة لقوم يعقلون .

فصيل عن قدوم الفوج الاول من المجاهدين

الوصول الى حمام الانف

وقفت السيارات الثلاث في ساحة القصر الملكي العامر بحمام الانف وكانت تقل الابطال الدستوريين العائدين السادة: علي درغوث. الهادي ابن عطية. محمد الصالح جراد . علي الزليطني حسونة الزوالي . علاله العويتي ورئيس الحزب الحكيم الحبيب ثامر والزعيم الاستاذ صالح بن يوسف وزعيم الشباب الاستاذ البلهوان والزعيمان الاستاذان الهادي نويرة والمنجي سليم . وما ان فتحت ابواب السيارات الثلاث وظهر منها المجاهدون حتى ارتفعت اصوات الجمهور والشبيبة الدستورية بالسلام والهتاف وقد استقبل صاحب السمو رئيس الديوان الملكي المرفع شأنه سيدي حسين باي زائريه العائدين بالترحيب الفائق وحسن الوفادة . ودخل بهم الى قاعة الانتظار حيث استعدوا للمثول بين يدي جلالة الملك

في حضرة الملك

وما ان اخطر جلالة الملك المفدى بوصول الابطال الستة المبعدين حتى اذن لهم بالدخول ولما مثلوا بين يدي جلالته في القاعة التي تفضل ابقاه الله بالجلوس فيها يصحبهم بقية الزعماء طغت على محيا جلالته موجة البشر والانس وتجلت في عينه عواطفه الابوية . وتولى الزعيم الاستاذ صالح بن يوسف تقديم المبعدين العائدين الى ملك القطر ايده الله فغمرهم بعطفه الكريم وقبلهم فردا فردا مهنئا اياهم بسلامة القدوم معبرا عن ارتياح جلالته لعودتهم وهم في صحة وعافية

كلمات الملك

تكلم جلالة الملك مخاطبا ابنائه العائدين بلهجة هي العطف المجسم ولغة هي الحنو المحسوس وهي لغة الوالد لبنيه البررة . اللهجة التي هزت المشاعر فسال ابقاه الله عن البقية الباقية من المبعدين وعن حالهم فاجاب الزعيم الاستاذ صالح بن يوسف قائلا ان الباقين على راسهم الزعيم الاكبر الاستاذ الحبيب بورقيبة وينتظر قدومهم في الغد (الخميس صباحا) وهم اخر من يوجد من المبعدين الدستوريين في الخارج ما عدا احد عشر رجلا آخرين من الدستوريين لا زالوا معتقلين في الجزائر

وبعد ذلك قال جلالة الملك : (لقد سعيت منذ جلوسي على العرش في سبيل ارجاعكم الى وطنكم والافراج عنكم والحلول وسط عائلاتكم وكلما اقبلت المقيم جرى ذكركم بيننا وطلبت منه الاسراع في اطلاق سبيلكم واني لمسرور جد السرور لعودتكم على احسن حال واحمد الله سبحانه وتعالى على بقائي على قيد الحياة حتى شاهدتكم بعيني عائدين الى اوطانكم بعد التغريب صابرين على المناهج الذي سلكتموه في سبيل امتكم وفي سبيل سعادتها وان هذا اليوم ليوم مبارك وقد حل اليمن بقدومكم وسأبذل كل ما في طوقي مثلما بذلت حتى الآن في سبيل سعادتكم وهنائكم ونجاح اعمالكم وسوف لا ترون مني الا ما يسركم كما انتظر منكم ما يسرني)

كلمة المجاهد السيد درغوث

وبعد ذلك تقدم الوطني السيد علي درغوث احد المبعدين الستة العائدين والقى كلمة بين ايدي جلالة الملك عبر فيها عن اخلاصهم وتفانيهم في خدمة عرشه وهو رمز الذاتية التونسية واب الدستور وقائد الامة الى الخير والصلاح وختم كلمته بالدعاء لمولى البلاد بطول البقاء والعز والسؤدد وبلوغ المرام وانتهت هذه الكلمة بتلاوة سورة الفاتحة

التوديع

وبذلك انتهت الزيارة التي قام بها المبعدون العائدون الى جلالة الملك فودعوه وكلهم السنة شكر ودعاء وقد جدد لهم الترحيب بمقدمهم عند التوديع الامر الذي كان له ابعد الاثر في نفوسهم وقد تعهدوا بالعمل في ظل العرش وفي كنف ملك البلاد المحبوب المطاع سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا باي

في حضرة ولي العهد

وخرج الزائرون من حضرة جلالة الملك وقد ودعهم عند الباب الكبير رئيس الديوان الملكي المرفع شانه سيدي حسين باي فركبوا السيارات التي شقت طريقها وسط الجمهور المحتشد والشبيبة الدستورية الحاملة العلم في زيها الرسمي وفي نظامها الجميل البديع وكلهم يحي هاتف بحياة العاملين لمجد البلاد والشعب ووقفت السيارات امام منزل سمو ولي العهد المرفع شانه الامير سيدي محمد الامين باي ونزل ركابها ودخلوا المنزل الجبلي الجميل وقد استقبلهم انجال سمو ولي العهد الكرام بالترحيب وادخلوهم الى القاعة الكبيرة وما ان استقر بهم المقام حتى ظهر سمو ولي العهد مجللا بثوب الوقار متشحا بالجلال مقبلا اقبال الوالد الحنون الملهف على لقاء ابنه البعيد مقبلا الزائرين فردا فردا داعيا اياهم للجلوس من حوله مستفسرا عن صحتهم وعن المعاملة التي كانوا يلاقونها هناك سائلا عن البقية الباقية من المبعدين فاجابه الزعيم الاستاذ المنجي سليم بما اجاب به الاستاذ صالح بن يوسف من قبل جلالة الملك مؤكدا عودة الستة الباقين في رومة غدا ان شاء الله وفي طليعتهم المجاهد الاكبر

كلمة سمو ولي العهد

وعندها تكلم سمو ولي العهد برقته المعهودة ولطفه المتناهي قائلا: انا نحمد الله تعالى اعثورنا على من يعيننا في اعمالنا الخالصة لمصلحة الجميع ونحن بدون اعانتكم واعانة الامة لا نكون شيئا مذكورا وان التكتل والعمل يزيد في تحقيق الحصول على النتائج المرجوة وودي لو كنتم دائما بقربي استمع اليكم وتستمعون الي

وقد اجاب البطل السيد درغوث على هذه الكلمات التي فاه بها سمو ولي العهد بكلمات عبر فيها نيابة عن رفقائه عن تعلقهم بالبيت الحسيني الرفيع العماد وسرورهم بعودتهم الى وطنهم وقد تغيرت الاحوال ووجدوا من صاحب العرش الحسيني وولي عهده الامين اعظم سند واكبر مؤيد لهم في اعمالهم الخالصة لمصلحة الشعب ومجد الوطن

صورة لولي العهد

وبعد عبارات مجاملة اخرى فاه بها سمو ولي العهد نزلت بردا وسلاما على قلوب الحاضرين قام الجميع مودعيه والسرور طافح على وجوههم وعلامات التاثر من هذا العطف الكريم بادية في عيونهم . واقترح مصور جريدتنا على سمو ولي العهد التقاط صورة له في حديقة المنزل وسط ابنائه البررة العائدين من المنفى والابعاد فاجاب الاقتراح بدون تردد وبما عرف في سموه من دماثة اخلاق وتواضع . والتقطت الصورة المنشودة وسمو ولي العهد يتوسط قادة الحزب الدستوري ورجاله العاملين وبالانتهاء من ذلك جدد الزائرون التوديع لسموه داعين له بطول الحياة في سعادة وهناء ورخاء فاجاب سموه قائلا الله يقبلكم لنا واردف قائلا ننتظر زيارتكم لنا من حين لآخر

وخرج الزائرون مشيعين من طرف انجال سمو ولي العهد الاكرمين وكلهم السنة لاهجة بشكر سمو ولي العهد وحميد خلاله ومكارم اخلاقه وسمو عطفه

٩ افريل ١٩٣٨

ذلك اليوم الذي ازهقت فيه ارواح الابرياء ذلك اليوم الذي سقطت فيه المئات من الشهداء تحت رصاص الاستعمار ! ذلك اليوم الذي قام فيه الشعب كالرجل الواحد بدون عدة ولا سلاح ولم يتاخر امام القوة العسكرية الغاشمة

٩ افريل ١٩٣٨ !

يا لك من يوم رهيب ويا لك من يوم خالد ! يوم تكسرت فيه شوكة الجبار الظلوم امام الايمان القوي !

يوم حبطت فيه مكيدة الاعداء وعظمت هياكل الطغيان امام العزيمة الثابتة والعقيدة الطاهرة ! لك ان ترسم ايها التاريخ في صفحاتك الذهبية ذلك الموقف الجليل الذي وقفه الشعب التونسي .

لقد كتبت يد الاستعمار الملطخة بالدماء الطاهرة جريمة لا يمحوها الدهر . فلك ايتها الانسانية ان تسجلها في صفحاتك الظلماء !

الله اكبر ! الله اكبر ! مات هؤلاء الابرار فيتمت الاطفال وترملت النساء واهملت العائلات ولكن ذكرهم مازال وسيبقى حيا بيننا يتبعنا في كل خطانا ويملي علينا واجبنا اناء الليل واطراف النهار

ان ارواح هؤلاء الشهداء ما زالت تصرخ وتنادي من اعماق القبور : « دماؤنا فداء الوطن » ان اشباحهم ما زالت تطوف حولنا وتستنهض هممنا وتفرض ارادتها حتى لا تذهب تضحيتهم ادراج الرياح !

لقد كتبوا بدمائهم في شوارع المدينة حيث استشهدوا انهم قدموا اول عربون لاستقلال الوطن والاستقلال لا يشترى الا بهذا الثمن النفس !

انهم كل سنة من مثل هذا اليوم ليناقشوننا الحساب فلنأت كل بحسابه وما قدمت يداه وليتساءل هل قام بالواجب المفروض عليه . والويل ثم الويل لمن كان غير مرتاح الضمير !

وكأن الاستعمار اراد باشادة هذه المقتلة ان يصيب الحركة في الصميم وان يقضي عليها القضاء النهائي لانها كانت في عنفوانها خطر على حياته في هذه الربوع . ولكن عبثا حاول اذ دخلت الحركة منذ ٩ افريل ١٩٣٨ في طور جديد اشد باسا واكثر خطورة عليه واستمرت في سيرها المتدفق الى الامام بالرغم من كل العراقيل والاضطهادات التي لاقتها من طريقها بل شاهدنا في ميدان العمل السري ان التونسي مستعد لكل التضحيات في سبيل فكرته وباذل حتى حياته للوصول الى غايته المقدسة .

وقد تهاطلت على الدستوريين الاحكام القاسية بالسجن والابعاد والاشغال الشاقة وحتى بالاعدام فلم تجد منهم الا جأشا جبارا وثباتا راسخا ولم ترجعهم هذه الشدة وهذا الارهاب وهذا الاعتساف على المثابرة والاستمرار في كفاحهم الوطني حتى كتب الله لهم نصرا مبينا .

وقد نزل هاته المدة الى ميادين العمل شباب تونسي برهن باخلاصه التام وحيويته الجبارة وانقياده لاوامر رؤسائه ونظامه الحديدي وكل ما وهبه الله من حماس وعزيمة فعالة انه جند اوقف حياته على سعادة الوطن المفدى .

والحركات الاستقلالية لا تقام الا على كاهل الشباب الحي الناهض الذي يقاوم جراثيم الفساد والخمول بنضاله الجبار ونفسيته الوثابة .

فهو حق رافع لواء الاقدام وكاشف منهج المستقبل .

فقضيتنا اليوم في دورها النهائي وقد لاح لنا فجر النصر .

حرب الهند

دلهي الجديدة - لم تنشب خلال الثمانية والاربعين ساعة الاخيرة في منطقة الحدود الهندية البرمانية الشمالية معارك ذات بال اذ اقتصرت العمليات على نشاط الدوريات وفرق الاستطلاع وقامت اسراب من الطائرات الحليفة بمهاجمة اهداف العدو في بيرمانيا وخاصة منطقة رانقون حيث رمت ثلاثة عشر طنا من القنابل ولم تصادف طائراتنا مقاومة من العدو في الجو بيد ان المدفعية المضادة كانت على غاية العنف والشدة وتخلفت ثلاث طائرات على اثر هذه العمليات

قذف جنوبي تشيتا غونغ

طوكيو - قامت طائراتنا القاذفة المحروسة بطائرات المطاردة بضرب اهداف العدو العسكرية في الهند وخاصة منطقة تشيتا غونغ حيث يوجد مطار ومستودعات للذخيرة والمؤن وقد قصفتها قصفا وحطمت على ارض المطار خمس طائرات وعطبت طائرات اخرى عطبا فادحا وفي معركة جوية دارت رحاها مع طائرات العدو بعد عملية القذف المذكورة اسقطت اربع طائرات اميركية ولم تفقد الا طائرة واحدة يابانية

قرب الهجوم

بانكوك - طرأت فترة هدوء نسبية على سير القتال في الهند وربما عقب هذا الهدوء هبوب العاصفة وكل شيء يدل الآن على قيام قائد الحملة اليابانية بحشد جنوده ومدافعه ومصفحاته تأهبا لهجوم جديد قريب سيشنه على جيوش واول

دلهي الجديدة - لم يحدث في نهار امس ما يستحق الذكر على الواجهة البرمانية الهندية بمنطقة اكياب .

طوق وحدتين

طوكيو - طوقت القوات اليابانية في منطقة الحدود البرمانية الهندية وحدتين من الوحدات البريطانية وابادتهما عن اخرهما بعد ان عزلتهم عن قواتهما الرئيسية .

٥٠ ك . م . الى الوراء

رومة - ورد من طوكيو ان القوات اليابانية قد قامت بهجوم جديد عند مصب نهر مايو اضطر جيش واول امامه الى الانسحاب وقد تقهقر هذه المرة ايضا مسافة خمسين كيلومترا . وقد عينت القيادة اليابانية قائدا جديدا لجيشها ببرمانيا .

هجمات جوية

طوكيو - انقضت طائرات القتال اليابانية وطائرات القذف على اهداف العدو العسكرية في شمال الهند وخاصة جنوب تشيتاغونغ وقد بلغت خسارة العدو عشر طائرات ولم تفقد اية طائرة من طائراتنا .

حرب روسيا

فشل هجوم سوفياتي بالكودان

برلين - اصدرت القيادة العليا للقوات الالمانية البلاغ التالي :

قام السوفيات في نهار امس بالهجوم المنتظر وقوامه عدة فيالق على الميدان الشرقية لراس جسر كوبان وتعاقبت هجماتهم التي ثبتت في وجهها مدفعيتنا القوية ومصفحاتنا بدون انقطاع وصدت تلك الهجمات بفعل الجيوش الالمانية الرومانية بعد ان كبد العدو خسائر جسيمة في الرجال والعتاد والمعارك ما تزال جارية

وكللت الهجمات التي قمنا بها في ميدان اوريل بالنجاح وعلى بقية الواجهة لم تجر الا معارك محلية في جنوب بحيرة ايلمان وامام لننغراد

كيف بدأ الهجوم

برلين - استخدم الروس في هجومهم الذي قاموا به على الجناح الشرقي براس جسر كوبان خمسة او ستة فيالق و ٣ فرق مشاة وكان الهجوم على كرات متعاقبة وقد حاول العدو احداث ثغرة في الخطوط الالمانية حتى تعبر دباباته وجيوشه منها ولكنه لم ينجح بفضل شدة ثبات الجيوش الالمانية والرومانية التي اضطرت في بعض الجهات لخوض معارك التحمت فيها الاجساد لتصد العدو عن غايته ومع ذلك فقد نجح العدو في خرق الخطوط الالمانية في نقطة واحدة من الجبهة ولمدة قصيرة جدا من الزمن اذ صد على الاثر بفضل جيوشنا .